

الجناس - التصدير

المحسنات اللفظية : يكون التحسين فيها راجعاً إلى اللفظ أولاً ؛ ولذلك سميت لفظية ، كالجناس والسجع والتصدير والموازنة والتشريع ولزوم ما لا يلزم ، وغير ذلك .

١- **الجناس لغية** : هو مشاكلة الشيء للشيء واتحاده معه في الجنس .

واصطلاحاً : تشابه الكلمتين باللفظ واختلافهما في المعنى . وهو **أنواع** ، منها :

أ - **الجناس التام** : وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء : هيئة الحروف (حركاتها وسكناتها) ، وعددها ، ونوعها ، وترتيبها . والجناس التام ينقسم بدوره إلى :

١- **جناس تام مماثل** : وهو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد اسمين أو فعلين كقوله تعالى : **(ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)** ، وقول البارودي :

تَحَمَّلتُ خَوْفَ الْمَنِّ كُلَّ رَزِيئَةٍ
وَحَمَلْتُ رِزَايَا الدَّهْرِ أَحْلَى مِنَ الْمَنِّ

٢- **جناس تام مستوفي** : وهو ما كان أحد المتجانسين اسماً والآخر فعلاً ، كقول الشاعر :

ما مات من كرم الزمان فائتة
يحيا لدى يحيى بن عبد الله

٣ - **جناس تام مركب** : كقول الشاعر : **عَضْنَا الدَّهْرُ بِنَابِهِ** **لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهِ**

ب - **أما الجناس غير التام** : فهو ما اختلف فيه اللفظان بأحد الأمور الأربعة السابقة ، وينقسم إلى :

١ - **جناس محرف** : وهو ما اختلف فيه اللفظان في هيئة الحروف ، ومنه قول الحريري :



فقلتُ لِإِلْمِي أَقْصِرْ فَإِنِّي سأختارُ المَقَامَ على المَقَامِ

٢ - جناس ناقص : وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف ، كقوله تعالى :
(وَالتَّتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) ، وقول الشاعر :

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِ عَوَاصِمِ تصولُ بِأَسْيَافِ قَوَاضِ قَوَاضِمِ

٣ - جناس لاحق : وهو اختلاف اللفظين في نوع الحروف ، كقوله تعالى : (وَيَلِّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لُحْمَةً)

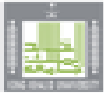
٤ - جناس القلب : وهو اختلاف اللفظين في ترتيب الحروف ، كقوله صلى الله عليه وسلم :

(اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رُوعَاتِنَا)

٢- التصدير (رد العجز على الصدر) : هو إيراد أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين في أول الفقرة والثاني في آخرها . فالمكرران كقوله تعالى : “ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ” ، ومنه قول الشاعر : تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً وَأَهْوَى شَيْءٍ عِنْدَنَا مَا تَمَنَّتِ

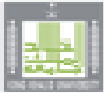
والمتجانسان كقوله تعالى : “ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ” ،

وقول أبي تمام : وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا



السجع - الموازنة - القلب

- ٣- **السجع** : هو تماثل الفاصلتين في النثر على حرف واحد ، شريطة أن يبتعد عن التكلف والتكرار ، وأن تكون الألفاظ خفيفة غير مستكرهة ، والمعاني مستدعاة مطلوبة، وهو **على ثلاثة أضرب** :
- أ - **المرصع** : وهو اتفاق الألفاظ الفقرتين وزناً وتقفيةً ، كقوله تعالى : (**في سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وظِلٍّ مَمْدُودٍ**) ، وقول البستي : **لِيَكُنْ إِقْدَامُكَ تَوَكُّلاً وَإِحْجَامُكَ تَأْمُلًا**
- ب - **المتوازي** : وهو اتفاق الفاصلتين وزناً وتقفيةً، كقوله تعالى : (**فيها سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ**) .
- ج - **المطرّف** : وهو ما اتفقت فاصلتاه في التقفية دون الوزن ، كقوله تعالى : (**ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً**) .
- ٤- **الموازنة** : هي اتفاق الفاصلتين في الوزن دون التقفية ، كقوله تعالى : (**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْنُوثَةٌ**) وقول البحري يمدح الفتح بن خاقان ويصف مبارزته للأسد :
- فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعاً وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَباً**
- ٥- **القلب** : هو بناء الكلام بحيث لو قرئ من آخر حروفه إلى أولها لم يتغير بناؤه ، كقوله تعالى :



التشريع - لزوم ما لا يلزم

(وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ) وقول الشاعر : مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُومُ

ر ب ك ف ك ب ر م و د ت ه ت د و م ل ك ل ه و ل و ه ل ك ل م و د ت ه ت د و م
٦- التشريع : هو بناء الشعر على قافيتين يصح الوقوف على أي منها دون اختلال المعنى، كقول الشاعر:

اسلَمَ ودُمتَ على الحوادثِ مَرساً
رُكنا ثبِيرٍ أو هضابَ حِراءِ
ونلِ المرادِ مُمكناً مِنْهُ على
رغمِ الدهورِ وفُزَ بِطولِ بقاءِ

فيمكن قراءتهما على قافية أخرى فيقال :

اسلَمَ ودُمتَ على الحَوَا
ونلِ المرادِ مُمكناً
دِثِ مَرساً رُكنا ثبِيرِ
مِنْهُ على رَغمِ الدهورِ

٧- لزوم ما لا يلزم : هو التزام ما يتم السجع بدونه قبل الروي في الشعر أو الفاصلة في النثر ، كقول الشاعر :

سأشكرُ عمراً أن تراختَ مِنِّي
فتى غيرُ محبوبِ الغنى عن صديقهِ
ولا مُظهرِ الشكوى إذا النعلُ زَلَّتِ
رأى خُلَّتِي من حيثُ يخفى مكانها
أيادي لم تمنن وإن هي جَلَّتِ
فكانت قذى عينيه حتى تجَلَّتِ

